

المحاضرة السابعة

مشكلات الأشخاص المعاقين

تتمثل القضايا والمشاكل الرئيسية التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة في العالم العربي في

عدة عوامل رئيسية يمكن تلخيصها فيما يلي:

1_ المشكلات الأسرية:

يواجه الطفل المعاق في أسرته عدة مشكلات تنبع أساسا من نظرة الوالدين والإخوة للمعاق

عندهم أو أنها نظرة ألم وسخرية من الآخرين؛ وقد تتمثل هذه السخرية بالرفض والخط من قيمته،

واعتباره هو مشكلة الأسرة ومصدر شقائها ومعاناتها، حيث تنعكس هذه النظرة على ظهور

مشاعر الرفض والإهمال والتستر عليه والانتقاص من قيمته وحقوقه، أو الشفقة عليه مما يخلق

لديه مشكلات تكيفية في محيط أسرته.

ومن جهة أخرى نجد أن الإعاقة عموما و الإعاقة البدنية خاصة عندما تتداخل مع الاتصال

والحركة قد يتوقع أن تتسبب في تعطيل المشاركة الاجتماعية والترفيه والعلاقات الشخصية

المتبادلة لحد ما، وبلا شك فإن مثل هذه العزلة وحدها كفيلة بخلق ضغوط انفعالية بالضبط مثل

ما يحدث بسبب فقد أحد أعضاء الإحساس أو الجسم، كما أن العزلة الاجتماعية ليس من السهل

تجاوزها بالنسبة لأولئك الأفراد الذين لديهم تقييد في الحركة بسبب الإعاقة عضوية كانت أم

جسدية يقيد وهي لوحدها تشكل حرمانا بالتأكيد مرا للغاية ويقلص أنماطا تفاعلات حياة الفرد

العادية مع الآخرين؛ وهذا النوع من الحرمان الحسي قد ردود الفعل الاكتئابية التي تظهر عندما

تكون يفسر لنا أيضا الإعاقة مرتبطة بأحد النظامين السمعي أو البصري أو كليهما.

_ 2 المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية:

فيما يتعلق بالفقر فإن الأمر يرتبط هنا بالعديد من الجوانب ابتداء من ضعف البيئة المعرفية لدى الأسر الفقيرة و مروراً بالعجز عن إتباع طرق التدخل المبكر التقيد تكون قادرة على منع وتفاقم بعض أنواع الإعاقة في مراحلها الباكرة حتى لا تتطور إلى إعاقات مركبة ومعقدة، وإنهاء بالظروف التي يفرضها الفقر على أسر الأشخاص ذوي الإعاقة بما يمنع حصول الأطفال على أنواع الرعاية المختلفة في الجانبين التعليمي والصحي والدفع بهم للعمل في وقت باكر قد يصل في بعض الأحيان استغلالهم في التسول، ونود في هذا المجال إلى أن نشير إلى أن الإحصاءات العلمية تشير إلى أن معدل الفقر في أوساط الأشخاص ذوي الإعاقة يفوق الثمانين بالمائة في معظم دول العالم الأقل نمواً؛ ويمكن محاولة تقريباً هذا الرقم بالمقارنة بما نراه في العالم العربي خاصة بسبب غياب الإحصائيات الدقيقة عموماً ، ومن الواضح أن الأشخاص ذوي الإعاقة في الغالب تتفاقم إعاقاتهم بحرمانهم من الوصول إلى التعليم والعمل والصحة والخدمات العامة مما يؤدي إلى وقوعهم في دائرة الفقر ، وهذا الفقر يؤدي في دائرة مفرغة إلى المزيد من الإعاقة بزيادة تعرض هؤلاء الأفراد إلى سوء التغذية والأمراض وظروف الحياة والعمل غير الملائم.

_ 3 المشكلات الصحية:

وبالنسبة للجانب الصحي نجد الأثر الكبير لضعف الوعي الصحي وعدم القدرة على توفير الرعاية الصحية والأولية بصورة متكاملة على نطاق واسع خاصة بالنسبة لشرائح الأشخاص ذوي الإعاقة وخاصة فيما يتعلق ببعض احتياجات العلاج المكلفة والتي يمكن أن تمنع حدوث وتفاقم العديد من حالات الإعاقة وإلى جانب ذلك فإن هناك المشكلة المرتبطة بتحصين الأطفال

والاهتمام بصحة الأم والطفل؛ ونجد أنه في الدول التي تتوفر عنها إحصاءات أن هناك أقل من 20 % هم الذين تتاح لهم فرصة الوصول للمستشفيات والعلاج .

وإن أتينا هنا نعدد بعض المشكلات التي يعاني منها الأشخاص المعاقون فيما يلي :

_ عدم معرفة الأسباب الحاسمة لبعض أشكال الشلل الدماغي والإعاقة الحركية بشكل عام.

_ طول فترة العلاج الطبي لبعض الحالات والتكاليف الباهظة أثناء عملة التشخيص أو قلة

توفر الأدوية، أو انعدام أجهزة التكفل الطبية مما يعيق مواصلة العلاج وتحقيق نتائج سليمة .

_ عدم توفر المراكز الطبية المتخصصة والمؤهلة لعالج بعض الحالات المستعصية كالشلل

الدماغي.

_ عدم توفر العدد الكافي من الأخصائيين المعالجين وقلة الأجهزة الفنية لعالج هاته الحالات

من الإعاقة.

_ قلة المعينات المساعدة حسب كل نوع إعاقة

4_ المشكلات التعليمية :

أما بالنسبة للتعليم فهناك الكثير المرتبط بعدم القدرة على توفير التعليم على قدم المساواة مع

الأطفال غير ذوي الإعاقة نسبة للاحتياجات الخاصة التي تفرضها أنواع الإعاقة المختلفة على

الأطفال ذوي الإعاقة، وبالتالي لا ينال الطفل ذو الإعاقة كل حظوظه ومتطلباته التعليمية بما

يحقق تنمية قدراته الكامنة بكاملها، إضافة إلى مشاكل التعليم العامة في دول العالم الأقل نموا

من ازدحام الفصول وعدم القدرة على تحقيق إلزامية الأخرى التي يعاني منها الأطفال عموما

التعليم الابتدائي والأساس بصورة عادلة وكاملة للظروف الاقتصادية والاجتماعية المختلفة التي

تتحكم في أسر الأشخاص ذوي أن فقط حوالي الإعاقة.

وإذا علمنا أيضا 20% من الأطفال ذوي الإعاقة هم الذين تتاح لهم فرصة التعليم الابتدائي والأساس فيدول العالم الأقل نموا فإن ذلك ينعكس بالتالي على تفش درجة الأمية بصورة عالية لديهم عندما يكبرون وبالتالي الحرمان من العديد من المهارات المهنية والحرفية.

5_المشكلات النفسية:

وبالإضافة إلى ذلك فإن العزلة الناتجة عن الفقد الدائم، الجزئي أو الكلي ألي من أنظمة الاستقبال الحس ي في الجسم أي تلك التي تمنع أو تقيد بدرجة كبيرة مصدر الاستثارة من خلال فقد الحواس، مثلما يحدث في حالة الصمم أو العمى، نجد من عدم التكيف فيها الكثير من التأثير السالب على السلوك بما يمكن أن يؤدي إلى معدل عال نسبيا الانفعالي وعدم النضج الاجتماعي والعزلة والمواقف السالبة فيما يتعلق بالفرص الوظيفية والاجتماعية ولكن ليس من الواضح إذا ما كانت هذه النتائج تعود إلى فقد عضو الحساس ذاته أو تتأثر بالقبول الاجتماعي للمعاق، و أيا كان السبب فان فقدان عضو الحساس ما يؤدي في الظاهر كثيرا إلى العديد من المصاعب في التكيف الانفعالي؛ونجد أن عدم القدر السلوكية والرفض الاجتماعي يضعان الشخص ذو الإعاقة في وضع خضوع دوني تصبح معه الكثير من الأهداف صعبة المنال. وتشير فكرة الحد من القدرة والقيمة إلى مواقف الآخرين تجاه نفسه حينما يحس باحترام اتجاه المعاق كما له انخفاض تجاه ذاته، وهذا يمكن رؤيته من خلال علاقته بالناس والاعتمادية المسبقة المرتبطة بمواقف الحماية الزائدة أو الرفض، وبالإضافة إلى لذاته ذلك فان موقف الشخص ذو الإعاقة قد يعكس تقليلا إلى المدى الذي لا تصبح معه الإعاقة قاصرة على القيود الفعلية للإعاقة فحسب وإنما تتعدها ليرى الفرد ذاته مقيدة بعدد من الطرق الأخرى، وتلعب الأوضاع الاجتماعية السائدة دورا كبيرا في الحد من هذه المشاعر السالبة لدى الأشخاص ذوي

الإعاقة أو جعلها تستشري بالدرجة التي توقف إسهام هؤلاء الأفراد في التعبير عن ذاتهم وإثراء

المجتمع بكفاءاتهم وقدراتهم.

يحتاج المرء ألن يدرك بأن عليه أن يساعد نفسه بالاستعانة بالخبرات والمعارف التي يكتسبها

ممن حوله ودائماً باتخاذ بعضهم ممن لهم نفس الإعاقة من الناجحين كقدوة يحتذي بها أو يحاول

ما استطاع أن يجرب ويقلد خطوات حياتهم نحو النجاح.